اي نحو الزمخشري

وان كان بلا عوض واختص لفظة الله بتعويضها التنبيه او همزة الاستفهام وكذا بعوض منه قطع الهمزة منه في الدرج فكانها حذفت ثم ردت عوضا من الحرف وجاز الله جعل هذه الاحرف عوضا من الواو ولعل ذلك لاختصاص بلفظ الله كالتا ودليل كون هذه الثلاثة ابدا لا معا قبتها حرف القسم ولزوم الجر معها دون النصب مع ان النصب بلا عوض اكثر مما تقدم ثم قال بعد ما يتعلق ها التنبيه اما همزة الاستفهام واما ان تكون للانكار كقول الحجاج في الحسن البصري آلله ليقومن عبيد من عبيدي فيقولون كذا وكذا او للاستفهام كما قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود لما قال هذا راس ابي جهل آلله الذي لا اله غيره فاذا دخلت همزة الاستفهام على الله فاما ان تبدل همزة الله الفا صريحة وهو الاكثر وتسهل وهو القياس في آلرجل ونحوه ولا تحذف للبس ولا تبقى للاستثقال واما قطع همزة الله فهو اذا كان قبله فاقبلها همزة استفهام نحو افالله لقد كان كذا او كذا وهمزة الاستفهام ليست عوضا من حرف القسم للفصل بينها وبينه بفا العطف انتهى ووجوب الجر بعد التعويض صرح غير واحد قال ابو حيان في الارتشاف ولا تستعمل هذه الاعواض الا في اسم الله تعالى ولا يجوز معها الا الجر فلو جيت بشي من هذه الاعواض الثلاثة فيما يقسم به من غير لفظ الله وحذف حرف الجر الموضوع للقسم لم يكن الا النصب نقول العزيز لا فعلن انتهى فعلم بما نقل ما في تجويز الكاشف وابن حجر النصب فضلا عن الاقتصار عليه من النظر لتعين الجر في مثله الا ان صحت به الرواية فيخرج على خروجه عنها سماعا والقاعدة فيما يقاس عليه وكان ما خرجوه عليه وجهه ما قاله النحاة والعبارة للخلاصة وان حذف فالنصب للجر حتما اي اذا حذف الجار وجب نصب المجرور لكن يخالف في غير ما ذكر لما ذكرنا ثم رايت المص نقل في الكلام على حديث ابي اليسر الذي قبيل كتاب التفسير من شرح مسلم قوله قلت آلله قال الله الاول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلامد والها فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضي روينا بكسرها وفتحها معا واكثر اهل العربية لا يجيزون غير كسره انتهى وعليه فان صحت الرواية بالفتح تخرج على انه شاذ اي خارج عن قانون هذه القاعدة ويوجه بما اشار اليه في الكاشف والله اعلم قوله تهمة لكم قال الجلال السيوطي في الديباج بفتح الها وسكونها انتهى وكلاهما من الوهم فالتا بدل من الواو كما في النهاية وفيها تهمة كفعلة وقد تفتح الها ولما كان التحليف في الغالب انما يكون عند التهمة اذ من لا يتهم لا يحلف وقد يحلف من لا يتهم للتقرير والتاكيد فارشد صلى الله عليه وسلم بنفيه الاتهام عنهم بقوله ولكن اتاني جبريل الخ اي ان تحليفهم لتاكيد عندهم ما دل عليه حالهم ومباهاة الملائكة بهم من مزيد اخلاصهم وقوة يقينهم وشدة حرصهم على العبادة فهم مبرؤن من كون تحليفهم على سبيل الاتهام لهم فيما ذكروه اما في جبريل في جبريل ثلاث عشرة لغة نظم منها ابن مالك سبع لغات فقال

جبريل جبريل جبرائيل جبرال • وجبرئيل وجبرال وجبرين •

وذيل عليه السيوطي بالستة الباقية فقال

وجبرئيل وجبرائيل مع بدل • جبراييل وبيا ثم جبرين • واشار بقوله

مع بدل الى جبراييل بابدال الهمزة يا واللام نونا وذكر ابن الجوزي في زاد المسير في التفسير من لغاته جبرال بوزن جبرعل بفتح اوليه وسكون ثانيه وبالهمزة بعدها لام وبها تتم

اللغات

اللغات اربعة عشر وقد نظمتها كذلك فقلت

في جبرئيل اتى عشر واربعة • من اللغات بها شرح وتبيين •

جبريل جبريل جبرال وجبرئيل • وجبرال وجبرائيل جبرين •

جبرال ثم جبرايين جبرئل • جبرائل جبرائل جبرائيل جبرين •

قال الكسائي جبريل وميكائيل اسمان لم تكن العرب تعرفهما فلما جا اعربتهما قال ابن عباس جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن فذهب الى ان ايل اسم الله واسم الملك جبر وميكا وفي تفسير الشيخ ابي الحسن البكري اخرج الديلمي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبد الرحمن قوله يباهي بكم الملائكة اي يظهر لهم فضلكم ويريهم حسن عملكم ويثني عليكم عندهم واصل البها الحسن والكمال وفلان يباهي بكذا اي يفخر به ويتجمل على غيره ووجه المفاخرة انهم لم يمنعهم من ذكر الله تعالى وطاعته ما قام بهم من العلائق والعوائق الدواعي القوية الى البطالة والفتور بل اقبلوا منها الى الطاعة وان شقت فاستحقوا المدح لذلك اذ الطاعة وان وقعت من الملك الا انها لكونها له كالنفس للانسان يرتاح بها اذ لا تعب عليه ولا مشقة فيها اصلا بخلاف النوع الانساني فانه لو سلط عليه من العلائق والعوائق المذكورة يشق عليه مشقة شديدة فلذا باهى بهم الانسان الملائكة وقال ابن الجوزي في كشف المشكل المباهاة المفاخرة ومعناها من الله عز وجل التفضيل لهولا على الملائكة انتهى والمشار اليه لهولا عوام البشر اي الصلحا المطيعون ارباب الفلاح فهم افضل من عوام الملائكة كما تقرر في علم الكلام قوله في صحيح مسلم وكذا رواه الترمذي وابن ماجه كما في السلاح والحصن وغيرهما واخرجه النسائي وابو عوانة وابن حبان كما اشار اليه الحافظ قال وله طريق اخرى عن ابي هريرة اخرجها مسلم اثنا حديث مرفوع هو من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة يوم القيامة فذكر الحديث وفيه ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده قوله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هو سعد بن سنان بن مالك ابن سنان جده الابجر بالموحدة فالجيم هو خدرة المنسوب اليه ابو سعيد هذا من الخزرج وابو سعيد خدري بضم الخا المعجمة وسكون الدال المهملة وقيل ان خدرة ام الابجر والصحيح انه هو الابجر استصغر يوم احد فرد وغزا بعده مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وهو وابوه صحابيان استشهد ابوه يوم احد روي لابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم الف ومائة وسبعون حديثا اتفقا منها على ستة واربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين وعن حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن اشياخه قالوا لم يكن احد من احداث الصحابة افقه من ابي سعيد وفي رواية اعلم ومناقبه كثيرة توفي بالمدينة يوم الجمعة سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين ودفن بالبقيع قوله قوم في مفردات الراغب القوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء قال تعالى لا يسخر قوم من قوم الاية وقال الشاعر • اقوم آل حصن ام نساء • وفي عامة القران اريد وابه والنساء جميعا وحقيقته للرجال انتهى اي وتعميمه للنساء اما من باب التغليب او عموم المجاز او استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لكن قضية قول ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين ان القوم هم الرجال فقط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)